ويتقدم قبل الجمله ضمير غايب يسمى ضمير الشان و القصه هذا الضمير
على خلاف باب الضماير وانما وضعوه لغرض التعظيم في القصه
لان ذكر الشي مبهما ثم مفسرا اوقع في النفس من ذكره مفسرا من
اول الامر فقدروا لذلك الحديث المعهود في الذهن ثم اضمروه لهذا
الغرض وجعلوه غايبا لانه للغايب على التحقيق وسماه النحويون
ضمير الشان وضمير القصه لانه في التحقيق اضمارهما فاضافوه الى ما
هو ضمير له كما تقول في زيد ضربته انها ضمير زيد والتزموا تفسيره
بالجمله لانها المراده بالاضمار فلا يستقيم تفسيره الا بها ويكون
متصلا ومنفصلا مستترا وبارزا على حسب العوامل فاعتبروا فيه
قياس باب الضماير فاذا وقع مبتدا وجب ان يكون مرفوعا منفصلا
كقولك هو زيد قايم واذا وقع فاعلا وجب ان يكون مستترا لانه
ضمير مفرد غايب في فعله فلا يكون الا مستترا كقولك كان زيد قايم
وليس زيد قايم كما تقول زيد ضرب فلا يكون ضمير الفاعل في مثل
ذلك الا مستترا فاذا وقع منصوبا فلا بد من ان يكون بارزا اذ لا
يستتر المنصوب كقولك انه زيد قايم **قوله** وحذفه منصوبا ضعيف
يعني في مثل قول الشاعر ∴ ان من يدخل الكنيسه يوما يلق فيها جاذرا
وقوله ∴ ان من لام في بني بنت حسان ∴ المه واعصه في الخطوب ∴
وانما ضعف من حيث كان حذفا لضمير مراد لا دليل عليه
**قوله** الا مع أنّ اذا خففت فانه لازم يعني حذفه منصوبا لازم في
ان اذا خففت كقوله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
وانما التزموا ذلك لانه قد ثبت أنّ إنّ المكسوره اذا خففت جاز
اعمالها كقوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم مع كونها ابعد عن شبه الفعل
من المفتوحه فان لجواز العمل اجدر ولم يات اعمالها في الملفوظ

بعدها



بعدها فلا يقال علمت ان زيدا قايم ولكن ان زيد بالرفع فقدروا
لذلك ضمير الشان معمولا لان محذوفا تخفيفا لان الموضع موضع
خفه لئلا يكون لانّ المخففه على أنِ المخففه مزيه في العمل **اسما الاشاره
ما وضع لمشار اليه** وانما بنيت اسما الاشاره اما لان وضعها بالاصاله
وضع الحروف ايضا لخوذا وتا وتي ثم حملت بقيتها عليها لانها من باب
واحد واما لاحتياجها في وضعها الى ما يتبين به من قرينه الاشاره
فاشبهت بذلك الحروف **قوله** ما وضع لمشار اليه وهذا الحد وان
ذكر فيه لفظ المشار اليه فليس من قبيل قولك العلم ما اوجب لمحله كونه
عالما لان العالم متوقف على العلم فاذا حدّ به العلم كان دورا لان
المحدود ها هنا ما سمي باسما الاشاره في اصطلاح النحويين ولم نجهل الاشاره
اللغويه ولا المشار اليه لغه فاذا ذكر في الحد ذلك فلا دور اذ لا يتوقف على
المحدود ولا يتوقف المحدود عليه اذ قد يعرف الاشاره اللغويه ولا نعرف
اسما الاشاره في الاصطلاح والمشار اليه في المعنى على سته اضرب مذكر
ومونث كل واحد منها مفرد ومثنى ومجموع الا ان العرب وضعت
لفظ الجمع للمذكر والمونث مشتركا فصارت الالفاظ خمسه اربعه نصوص
وواحد مشترك ثم من هذه الخمسه ما ليس له مرادف كذا وذا وذان
ومنها ما له مرادف كلفظ المفرد المونث فانك تقول تا وتي وته وذه
وتهي وذهي وحرف التنبيه الذي يلحق باوايلها ليس في الحقيقه منها
وانما هو حرف جي به للتنبيه على المشار اليه قبل لفظه كما جي به للتنبيه
في النسب الاسناديه كقولك ها زيد قايم وها ان زيدا قايم وما يتصل باسم
الاشاره من الكاف واخواتها حروف للخطاب والمخاطب باعتبار المعنى
لا يزيد ايضا على سته كالمضمر واحد مشترك بين المذكر والمونث وهو المثنى
فيبقى خمسه الفاظ اربعه نصوص وواحد مشترك وهذه الحروف انما جي

Copyright © King Saud University